دلالة أدوات الشرط غير الجازمة على المعنى في سورة آل عمران

م.د. ندى سهام اسماعيل

وزارة التعليم العاليّ والبحث العلميّ/ مقر الوزارة

الملخص:

كانت الحاجة الى صيانة القرآن الكريم من التحريف واللحن مبعثا للأعمال القرآنية ، التي كانت موضع اهتمام المسلمين منذ أن أتصل العرب بغيرهم في المصرين الاسلاميين الكبيرين: البصرة والكوفة، وكان النحو أحد هذه الاعمال بدأ أول ما بدأ بضبط اواخر الكلم في الآيات، بالنقط الذي توصل اليه ابو الاسود الدؤلي، عند منتصف القرن الاول للهجرة، ولكن الدرس النحوي أخذ يستقل تدريجيا، واتسع موضوعه، وغرضه، ووجِد له دارسون متخصصون، ارادوا أن تكون اللغة كلها ميدان هذا الدرس الجديد، وطفقوا يدرسون النحو لذاته، لا لأنَّه عملٌ من الاعمال القرآنية.

وفي هذا البحث تمت دراسة اسلوب الشرط غير الجازم، وأنماط جمله الواردة في سورة آل عمران، تكملة للجزء الاول من البحث، بدراسة اسلوب الشرط الجازم وأنماط جمله، فالشرط اسلوب لغوي ينبني بالتحليل على جزأين: الاول منزل منزلة السبب، والثاني منزل منزلة المُسبب، والجملة بركنيها تعبّر عن فكرة تامة، وقد نظر اليها النحاة نظرة عقلية محضة على أنَّها جملتان، والحقيقة هي أنها جملة واحدة تعبر عن فكرة واحدة، وليست جملة الشرط بجزأيها، إلا وحدة كلامية يعبر بها عن وحدة من الافكار.

فليست جملة الشرط جملتين إلا بالنظر العقليّ، والتحليل المنطقيّ، أما بالنظر اللغويّ؛ فعبارتا الشرط والجزاء جملة واحدة، وإذا اقتصرت على واحدة منهما اخلّت بالإفصاح عمّا يجول في ذهن المتكلم، وقصرت عن نقل ما يجول فيه الى ذهن السامع، فاللغة مجموعة من الامكانات التعبيرية في البيئة، وهي امكانات مكثفة بالغة الاختزال، تنقُل المعاني والتجارب والأحاسيس والتصورات والأحداث؛ للتواصل والتعاون، وتحقيق رسالة الانسان في هذه الحياة، فلا غرو أن تكون اللغة أدق وسيلة وأخصرها، واقدرها على الابلاغ والأداء، فاستعمال الاداة النحوية لأكثر من معنى توفر كثيرا من الجهد الذهني والعضلي لدى ابناء العربية، ولا يخالف النزعة الاقتصادية للغة العربية.

وقد جاءت انماط الجملة الشرطية غير الجازمة في سورة ال عمران بالنمطين الآتيين:

اولا: النمط الاول : الاداة + جملة فعلية فعلها ماض + جملة فعلية فعلها ماض.

ثانيا : النمط الثاني : اداة + جملة فعلية فعلها ماض + جملة فعلية فعلها مضارع.

عامل الجزم:

أجمع النحاة على أن العامل في فعل الشرط هو الأداة (أداة الشرط)، وأن الاختلاف حصل في عامل جزم الجواب، وتتلخص آراء النحاة في أن العامل هو:

١. الاداة :((ذهب أكثر البصريين الى أن العامل في جواب الشرط هو حرف الشرط))[١] .
٢. الاداة وفعل الشرط : ((وأعلم أن حروف الجزاء تجزم الافعال وينجزم الجواب بما قبله ، وزعم الخليل أنك إذا قلت : إن تأتني آتك ، فآتك انجزمت بـ (إن تأتني) ، كما تنجزم إذا كانت جوابا للأمر حين قلت : آتني آتك))[٢] .
٣. فعل الشرط وحده : يرى ابن جني ، أن جواب الشرط مجزوم بنفس الشرط))[٣]
٤. الجوار مبني على الوقف : ((وقد انفرد بهذا الرأي المازني ، الشرط والجزاء مبنيان ؛ لعدم وقوعهما موقع الاسم ، ولعدم وقوعهما مشتركين ثم مختصين))[٤]
٥. الجوار: وهو مذهب الكوفيين وحجتهم ((إنما قلنا أنه مجزوم على الجوار؛ لأنَّ جواب الشرط مجاور لفعل الشرط ، لازم له ، لا يكاد ينفك عنه ، فلما كان منه بهذه المنزلة في حمل عليه الجزم، فكان مجزوما على الجوار والحمل على الجوار كثير))[٥].
٦. ابن الانباري : يرى أن الاداة (إن) عاملة في جواب الشرط بواسطة فعل الشرط ؛ لأنه لا ينفك عنه ، فحرف الشرط يعمل في جواب الشرط عند وجود فعل الشرط لا به ، كما أن النار تُسخن الماء بواسطة القدر والحطب ، فالتسخين انما حصل عند وجودهما لا بهما ؛ لان التسخين حصل بالنار وحدها كذلك ها هنا ، (إن) هي العامل في جواب الشرط ، عند وجود فعل الشرط لا أنه عامل معه))[٦] .

ومن هنا يتضح ، ومما عرضنا من آراء الاقدمين ، مدى تأثير نظرية العامل التي ادت الى تعدد آراء العلماء في العامل ، ومن ثم أدت الى إرهاق النحو وأضاعت هدفه، وأبعدت الناس عنه، وكل ما أثير حوله لم يكن أكثر من مبالغة أدّى اليها النظر السطحيّ، والأخذ بأقوال السلف على علاتها، والخلط بين المنطق والنحو.

على أنَّ المحدثين يرون ان البحث عن العامل واختلاف الآراء فيه ، هو من النظر العقلي المحض((وينبغي أن يُعالج الشرط بعبارتيه، على انه جملة واحدة لا جملتان، فليست جملة الشرط بجزأيها المتصورين إلا جملة واحدة ، تُعبّر عن فكرة واحدة، وليست جملة الشرط بجزأيها إلا وحدة كلامية يُعبّر بها عن وحدة الافكار ، وليست جملة الشرط جملتين إلا بالنظر العقلي، والتحليل المنطقيّ، أمّا بالنظر اللغوي فعبارتا الشرط والجزاء جملة واحدة ، وتعبير لا يقبل الانشطار ؛ لان

الجزأين المعقولين فيها انما يعبران عن فكرة واحدة ، لأنك اذا اقتصرت على واحدة منهما اخلت بالإفصاح عمّا يجول في ذهنك وقصرت عن نقل ما يجول فيه الى ذهن السامع))[٧].

ويمكننا القول ان العامل يتضمن ، بلفظه ومضمونه في المقام والسياق ، ومقصَدِ المتكلم وضوابط لغته ، حاجات معنوية تحقق غاياته .

وهذه الحاجات يكون التعبير عنها بعلامات معينة ، بها يتم التركيب ، إنه عامل ذو جانبين متآزرين :

١. لفظيّ.
٢. معنويّ.

((لان الاعراب النحوي هو نفسه لفظ مخصوص ، يدل على وظيفة محدّدة ، وإذا كان المقتضى هو معنى نحوي، قد ترجح كفته ظاهر العمل ، فإن اللفظ أساس في ذلك المقتضي ، يعاونه في تكوين أبعاده وحاجاته ، يسمى بالازدواج في العمل الاعرابي))[٨]

نستطيع القول((أن الله تعالى هيّأ للمجتمع العربي تأصيل قواعد الاعراب ودلالاته ، وللإنسان في ذلك المجتمع قدرةَ على استيعاب ما أُصّل وانجازِه ، فكانت المعاني النحوية توجّهه ، والقرائن التعبيرية تُمدّه بالوسائل والأدوات ، وتحدد أنماط الاعراب لتشبثها بما يُتم معناها ويحقق الضوابط والقوانين الناظمة ، فإذا هو ، متكلما أو كاتبا أو قارئا ، يقوم بتنفيذ تلك الاصول والواجبات .))[٩]

فالمعنى الذي يقع في داخل المتكلم هو الموجّه لاستعماله أداة دون اخرى ، وتركيب جملي دون اخر ، وعليه نستطيع القول ، أن المعنى هو العامل الرئيس في الكلام ، ونحن نعلم ان النحو العربي هو علم نتاج تقدم الامم وتطور عقليتها ، فهدف وضع النحو ديني في الاساس ، فضلا عن اسباب اخرى منها اجتماعي ، قومي ...أما ما تناوله النحاة بعد ذلك ، فنجد أنها امور لا علاقة لها بالنحو ، ولا بالهدف الذي وضع من أجله ؛ لأنها لا تُفيد نظما ، ولا تعصم لسانا ، ولا تمنع خطأ.

وإن كان لابد من إيجاد عامل للجزم في جملة الشرط ، نستطيع أن نعد (إن) هي الاداة العاملة في الجزم ، أي انها عامل الجزم في جواب الشرط وفعله ؛ لقوتها وسبقها ، فهي الجازمة لفعل الشرط وجوابه ؛ لان فعل الشرط وجوابه جملة واحدة ، فحين تدخل اداة الشرط تجزم الجملة بأكملها ، ولا تجزم الفعل وتترك الجواب ، ولم يُعهد في العوامل أن يكون الفعل عامل الجزم فيه – أي –

أن يكون الفعل جازما لفعل آخر، وهذا التقدير؛ لأغراض تعليمية محضة ، ويبقى المعنى هو العامل الاساس في النحو العربي.

أدوات الشرط غير الجازمة:

تُطلق تسمية الادوات الشرطية غير الجازمة، على تلك الادوات التي لا تؤثر جزمًا في الفعل، لكن المعنى التعليقيّ موجودٌ فيها، والتي تقوم بالربط بين شيئين، احدهما يترتب على الاخر،((فهذه الادوات تستدعي إذن جملة شرطية كاملة فيها (أداة الشرط وجملة الشرط وجملة الجواب)، لكن هذه الادوات لا تجزم الافعال لافي الشرط ولا في جوابه))[١٠]. ويرى الدكتور تمام حسان((ان الجملة، إما خبرية وإما شرطية وإما انشائية ،))[١١]، والجملة الشرطية لها ادوات إما بسيطة او مركبة ، فالبسيطة هي: (إن ، من ، ما ، متى ،ايان ،انى، أي) وهي ادوات شرط جازمة ، فضلا عن استعمالها ادوات للاستفهام عن العاقل (من) وغير العاقل (ما) وعن الزمان (متى) والزمان المستقبل (إيان) وعن الحال (انى) و(أي) هي الاسم الوحيد المعرب من اسماء الاستفهام – أي– بمعناها بحسب ما تضاف اليه ، فاستعمال هذه الادوات في الشرط والاستفهام وغيره ، يفسر جنوح اللغة العربية الى التعبير بأداة واحدة عن اكثر من معنى، وهو باب من ابواب الاقتصاد اللغويّ الذي تميزت به العربية من غيرها من اللغات.

والادوات المركبة مثل: (ما، ومهما، ايما، حيثما، اذما)، وكيفية التركيب:

١. مهما مركبة من (ما ما).
٢. أيُما مركبة من (أي للتسوية ما).
٣. متى ما مركبة من (متى ظرف زمان و ما).
٤. إذما مركبة من (اذ ظرف للزمان وما).
٥. أينما مركبة من (أين للمكان وما).
٦. حيثما مركبة من (حيث للمكان وما).

وتقسم ادوات الشرط غير الجازمة على:

١. أدوات شرط امتناعية / والمقصود بالامتناعية، أن الربط بين جملتي الشرط والجواب، يكون ربطا سلبيا، فالتعليق لم يكن لتوقف وجود الجواب على وجود الشرط، وإنما؛ لأنَّ الربط بين الشرط والجواب، يقوم على انعدام الجواب لانعدام الشرط ، كما هو الحال في (لو).

٢. ادوات شرط غير امتناعية/ ان الشرط في هذا المقام لا يفيد الامتناع كما هو الحال في (لو واخواتها) وانما يفيد مجرد التعليق والربط بين جملتي الشرط كما في (كُلما) و(إذا) و(لمّا) .

وقد قسّم الدكتور مهدي المخزومي ادوات الشرط بشكل عام ، اعتمادا على دلالتها ، الى :

١. ((ادوات دلّت على الشرط ، أصالة ، وهي (إن) و(إذا) و (لو) .
٢. كنايات تدل على الاشخاص والاشياء والازمنة والامكنة والاحوال وغيرها ، اصالة ، ولكنها تستعمل استعمال الادوات في الشرط بتعليق الجواب على الشرط ، وهذه الكنايات كثيرة منها :

أ/ (ما) وهي كناية عن غير العاقل من الحيوانات والاشياء وتستعمل موصولة ، واستفهاما وتامة وموصوفة وتستعمل شرطا .

ب/ (ايان) تستعمل للزمان والشرط .

ث/ (كيف) وهي كناية عن الحال وتستعمل في الشرط والاستفهام.

ج/ (أنى) تستعمل استفهاما بمعنى كيف وتستعمل شرطا))[١٢]

ولابد لهذه الادوات من سياق فعلي ، ولابد أن يكون شرطها فعلا ، ونحن نعلم ان فعل الشرط يحتمل امرين أي يجوز ان يقع ، ويجوز أن لا يقع، وهذا ما يعبر عنه اسلوب الشرط.

واستعمال أداة دون أخرى، يحكمه الاحتياج المعنوي، وعلامات أمن اللبس، فالكلام يقوم اساسا على الاحتياج المعنوي والإنسان يتحدث تحت رعاية هذا الاحتياج.

انماط الجملة الشرطية غير الجازمة في سورة ال عمران

النمط الاول : الاداة + جملة فعلية فعلها ماض (جملة فعل الشرط) + جملة فعلية فعلها ماض (جملة جواب الشرط)

١. **كلما:**

((اداة شرط تفيد التكرار والاستمرار ، وهي منصوبة على الظرفية الزمانية بجوابها ، ولا يليها الا الفعل الماضي))[١٣]، وجاءت في سورة آل عمران في موضع واحد وهو قوله تعالى :

(فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ۖ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) (٣٧)

السياق القرآنيّ في مجال الحديث عن الدين الحق وهو الاسلام، ((والتوحيد وان اختلاف أهل الكتاب فيه ، إنما هو للبغي والحسد ، والفوز والفلاح منوط باتباع الرسل وطاعتهم))[١٤] والسياق القرآني يتحدث عن الزمن الماضي بكل تفصيلاته، ((فالله تعالى جعل كفالة مريم (عليها السلام) عند زكريا، وجعله أمينا عليها، فنشأت مباركة يفيض من حولها الخير والرزق، حتى تعجّب هو نفسه من الخير الذي يعمّها فسألها (أنى لك هذا) فتجيب جواب المؤمن الخاشع، انه من عند الله))[١٥].

فمجيء أداة الشرط غير الجازمة (كلما) التي تفيد الاستمرار والتكرار في الزمن الماضي، وليس أدق من هذه الاداة لتقديم المعنى المراد ،بمعنى أنه في تلك الحقبة الزمنية، كلما دخل زكريا على مريم مكان التعبّد الخاص بها وجدَ عندها رزقا مضاعفاً متجدداً، فأراد الاخبار بأداة الشرط (كلما) عن استمرارية الرزق والخير عندها (مريم) في وقت يعاني قومها القحط والشدة ، دلالة على قدرة الله على الرزق بغير حساب – عند مشيئته – سبحانه وتعالى .

فـ(كلما) اداة شرط غير جازمة منصوبة على الظرفية الزمانية ، فهي تشبه الشرط من حيث اقتضائها الجواب ، فوضعت ضمن ادوات الشرط غير الجازمة ؛ لأنها ظرف زمان يحتاج الى الشرط ؛ ليكمل معناه ، فهي لا تؤثر جزما على الفعل ((لأنها ليست من ادوات الشرط الاصلية ، وانما هي كناية على الزمان ، ومعنى التعليق موجود فيها))[١٦] ، فوجود الرزق ورؤيته عند مريم حين دخول زكريا عليها ، كان دافعا للتعجب ، وطلب العون من الله من قبل زكريا .

فالجملة انشائية طلبية تستدعي مطلوبا غير حاصل في اعتقاد المتكلم وقت الطلب ، فزكريا تعجّب من كثرة الرزق لدى مريم في غير اوانه ، فأراد اجابة عن تعجبه ، فجاء السياق القرآني باستعمال الاداة (كلما) ضمن مجال انشاء الطلبي؛ للدلالة على استمرار تعجبه واحتياجه الى جواب له.

ونوع الارتباط في الشرط هنا، ارتباط تقابليّ، إذ يكون ارتباط الشرط بجوابه من باب التقابل، وليس من باب السببية.

كلما (اداة الشرط غير الجازمة) ←——— دخل عليه زكريا المحراب (جملة فعلية فعلها ماض- جملة فعل الشرط) ←——— وجد عندها رزقا (جملة فعلية فعلها ماض – جملة جواب الشرط –).

٢. إذا:

((ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط – أي – إنَّها أداة شرط غير جازمة، ولم تجزم ؛ لأنها مؤقتة ، وحروف الجزاء مُبهمة ، الا ترى انك اذا قلت ((إن تأتني اتك)) فانت لا تدري أيقع الاتيان ام لا ؟ انما معناه ((إن يأتني واحد من الناس آته)) [١٧] ، فاذا قلت ((إذا اتيتني وجب ان يكون الاتيان معلوما ، فإن اضطر الشاعر جاز أن يجازي بها ؛ لمضارعتها حروف الجزاء ؛ لأنها داخلة على الفعل وجوابه ، وان هذا التجوز في الشعر جاؤوا به مضطرين ((حيث شبهوها بـ (إن) وانه لابد لها من جواب ...فهذا اضطرار))[١٨].

((وتستعمل للماضي المتحقق الوقوع – أي – بمنزلة الحاصل))[١٩] ، فاذا اراد المتكلم أن يعلّق شيئا على شيء بمنزلة الماضي المتحقق الوقوع ، استعمل أداة الشرط (إذا).

وجاءت في نمط فعل الشرط وجوابه ماضيان في موضعين اثنين (٢) من سورة ال عمران، في:

١. قوله تعالى :**(هَا أَنتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ ۚ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ)** (١١٩). ها انتم اولاء : ((الأصل أأنتم بهمزتين بينهما ألف ثم للثقل أبدلت الهمزة هاء ، فأصبحت ها انتم ، وهي مرفوعة بالابتداء ، أولاء : خبر ، جملة تحبونهم في محل نصب حال))[٢٠]، ها انتم اولاء ((لا يذكر بعد اسم الاشارة جملة في هذا التركيب الا والقصد منه التعجب))[٢١]((انتم ايها المؤمنون تحبون المنافقين ، مما يُظهرون لكم من الايمان فتحبونهم على ذلك ، ولا يحبونكم لا باطنا ولا ظاهرا ، وليس لديكم شك وريبة من الكتب المنزلة من الله تعالى ، وهم يكفرون بكتابكم ، فانتم احق بالبغضاء لهم))[٢٢] .

اذا لقوكم قالوا آمنا ، وهذا شأن المنافقين ، يُظهرون المودةَ والايمان وهم خلاف ذلك ، فجاء السياق القرآني بأداة الشرط غير الجازمة : (اذا) ومجيء هذه الاداة في هذا الموقع ، وفعل الشرط وجوابه ماضيا ، دلّ على أن الحدث إظهار الايمان وإخفاء الكفر من قبل المنافقين ومحبة المسلمين لهم ، بمنزلة المُتحقق الوقوع .

اذا / اداة شرط غير جازمة تدل ان الحدث متحقق الوقوع لا محالة .

لقوكم / فعل الشرط ماضيا وكذلك ، قالوا / جواب الشرط ماضيا ايضًا.

فنوع الارتباط هنا ارتباطا سببيا ، بمعنى انهم اذا لقوكم قالوا امنا ، بمعنى انهم يظهرون الايمان وقت لقياكم فقط .

اذا (اداة شرط غير جازمة) ← لقوكم(فعل الشرط) ←
قالوا امنا (جواب الشرط)

(واذا خلوا الى شياطينهم عضوا عليكم الانامل من الغيظ) – أي – بمعنى اذا انفردوا بأنفسهم عضّوا عليكم اطراف الاصابع من الغيظ ، وهو تصوير أشد من قوله حنقا عليكم ؛ لان العض عبارة عن شدة الغيض مع عدم القدرة على انفاذه ، وجاء السياق القرآني بجملة شرطية تتصدرها أداة الشرط غير الجازمة ، وفعلا الشرط وجوابه ماضيان ، للدلالة على محبتكم للمنافقين وبغضهم لكم، أمر حاصل في الزمن السابق ومستمر الى وقتنا الحاضر.

فالسياق القرآني جاء بجملة شرطية تتصدرها أداة شرط غير جازمة ، وفعلي الشرط وجوابه ماضيان ؛ للدلالة على محبتكم المنافقين وبغضهم لكم ، بمنزلة الواقع الحدوث ، فجاء بالصيغة الفعلية الماضية ، بمعنى انه حدث متجدد الحدوث وحاصل منذ نزول القران حتى يومنا هذا ، فهو يقدم لنا صورة تخيلية عن الحدث بالعطف جملة (اذا لقوكم قالوا امنا) على جملة (اذا خلوا الى شياطينهم عضوا عليكم الأنامل الغيظ) بحرف العطف الواو؛ للدلالة على ان الحدث واقع من دون الحاجة الى الترتيب، فحرف العطف الواو يدل على المشاركة دون الترتيب، بمعنى انهم يعضون الانامل غيظا منكم وكراهية، واذا لقوكم يُظهرون لكم المحبة، فهو حدث لا اهمية للترتيب فيه ، بقدر أهمية الجمع بين الحدثين.

وجاء جواب الشرط (قل موتوا بغيظكم) بصيغة فعل الامر للمفرد المذكر ، بمعنى انه خطاب للرسول ، ففي اول الآية ذكر صفة الجمع (ها انتم) – أي – يا محمد قل للمنافقين موتوا بغيظكم و حنقكم على المسلمين فالله متم نعمته على عباده المؤمنين ، مكمّل دينه ، رغما ما تكنه ضمائركم. والارتباط هنا ارتباط تلازميّ، بمعنى ارتباط عبارة الجواب بعبارة الشرط على التلازم ، وتنعدم السببية، بمعنى أن المنافقين يظهرون المحبة لكم ويخفون حقدهم وكرههم عليكم سواء أظهرتم المحبة لهم ام لو تظهروها.

وهي من الجمل الانشائية غير الطلبية التي لا تستدعي مطلوبا حاصلا وقت الطلب – أي– اظهار المحبة من المنافقين اذا لقوا المسلمين ، وإخفاء العكس هو امر مقطوع بحصوله لا يستدعي

دليلا عليه ، فقول الله تعالى وتحذيره للمسلمين من هذا الفعل اكبر دليل ، أمّا جملة (قل موتوا بغيظكم إنّ الله عليم بذات الصدور) من الجمل الانشائية الطلبية ؛ لمجيء فعل الامر (موتوا بغيظكم) الذي يُعدُّ فرعًا من فروع الانشاء الطلبي الذي يستدعي مطلوبا غير حاصل في اعتقاد المتكلم وقت الطلب ، أي- موتوا بحسرتكم على نصرة المسلمين.

إذا (اداة شرط غير جازمة) ← لقوكم (جملة فعل الشرط فعلها ماض) ← قالوا آمنا (جملة جواب الشرط فعلها ماض)

إذا (اداة شرط غير جازمة) ← خلوا (جملة فعل الشرط فعلها ماض) ← عضوا (جملة جواب الشرط فعلها ماض)

٢ -قال تعالى: **(وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ)** (١٣٥) الآية في سياق الحديث عن الذين ينفقون اموالهم في السراء والضراء ، والكاظمين الغيظ ، والعافين عن الناس ، أعِدت لهم جنة عرضها السموات والارض، ((هؤلاء هم الفئة المتصفة بالكمال، ثم يعطف بحرف العطف الواو فريق اخر غير المتقين الكاملين، بل هم فريق من المتقين الذين خلطوا عملا صالحا بآخر سيئا، فقد ذكر حال كمالهم، ثم حال تداركهم نقائضهم فهم الفئة التي ظلمت نفسها بفعل الفواحش، والفاحشة هي الكبيرة المُتعدية للغير ، وظلم النفس وهو من الكبائر القاصرة على النفس -))[٢٣] فهم الفئة التي ظلمت نفسها بفعل الكبائر ،((ومن ثم ارادوا التوبة ، فذكروا الله ، ذكرا بالقلب وهو ما يجب لله على عبده وليس ذكر اللسان فقط ، فهو ذكر امره ونهيه ووعده ووعيده))[٢٤] .

فهم يذكرون الله ثم يتبعونه طلب المغفرة فحين ندموا على ما فعلوا وهو أول أبواب التوبة ذكروا الله طالبين المغفرة ؛ لذلك عُدّي الفعل بلام التعليل (استغفروا لذنبهم) ولما كان طلب الصفح لا يصدر إلا عن ندامة ، ونية إقلاع عن الذنب وعدم العودة اليه ، كان بمعنى التوبة فالاستغفار من مراتب التقوى ، وليس مجرد قول استغفر الله وهو متلبس بالذنوب .

الذين : اسم موصول معطوف على ما قبله .

اذا : ظرف لما يستقبل من الزمان ، ويؤتى به في حال الحدث حاصل وغير مشكوك بحصوله ، بدليل مجيء فعل الشرط وجوابه فعلا ماضيا .

فعلوا : جملة فعل الشرط معطوف عليها جملة (ظلموا انفسهم) بحرف العطف (أو) للدلالة على الجمع بين الفعلين دون الترتيب .

ذكروا الله : جملة الجواب معطوفا عليها جملة (فاستغفروا لذنوبهم) بحرف العطف (الفاء) للدلالة على التعقيب المباشر دون التراخي .

فمجيء فعل الشرط (ماضيا) وكذلك الجواب دليل على وقوعه حاصل لا محالة ، فهم فعلوا الفاحشة وظلموا انفسهم لكنهم يطلبون المغفرة والصفح منه تعالى .

ومن يغفر الذنوب الا الله : جملة معترضة ، بين طلب المغفرة ، وبين عدم الاصرار على ما فعلوا من المعصية .

استغفروا لذنوبهم (ندم) – من يغفر الذنوب الا الله (معترضة) – ولم يصروا على ما فعلوا (تصريح بنفي الإصرار)

ركنا التوبة

الارتباط في الشرط (ارتباط تقابليّ)، فالربط بين عبارتي الشرط وجوابه على سبيل المقابلة (اذا فعلوا الفاحشة او ظلموا انفسهم بفعلها فهم يستغفرون لذنوبهم) فالاستغفار دائم ومستمر سواء فعلوا الفاحشة أم لم يفعلوها.

٣ – لمّا :

حينية في محل نصب على الظرف وهي متعلقة بجوابها ، ويشترط في اسمها وجوابها ان يكونا ماضيين ، فهي اداة شرط غير جازمة ان تلاها فعل ماض ، وان تلاها فعل مضارع فهي اداة جزم الفعل وهذه احدى طرق الاقتصاد اللغوي من حيث دلالة اداة واحدة على اكثر من معنى اعتمادا على ما يليها من الافعال. ((وقيل فيها حرف وجود لوجود ، وبعضهم يقول ، حرف وجوب لوجوب، أوهي ظرف بمعنى حين ، وهي مختصة بالماضي))[٢٥]، والشرط يدل على المستقبل لكن المعنى يحدد استعمال الاداة ، بمعنى إن ثُبت هذا الامر فما بعده حاصل لا محالة وعلى هذا الأساس، وردت لما بنمط اداة شرط غير جازمة تليها جملة فعلية فعلها ماض في محل جر بالإضافة، وجواب الشرط جملة فعلية فعلها ماض لا محل لها من الاعراب في (٣) ثلاثة مواضع من سورة آل عمران وهي :

١ – قال تعالى : **(فَلَمَّا وضعتها قالت رَبِّ إِنِّي وضعتها أنثى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذكر كالأنثى وَإِنِّي سميتها مريم وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ)**(٣٦)

الآية في سياق الحديث عن امرأة عمران ((ودعاؤها الخاشع منها ، بان يتقبل الله منها نذرها ، ويدل ذلك عن الاسلام الخالص لله ، والتوجه اليه كلية ، والتجرد من كل امور الدنيا إلا ابتغاء قبوله ورضاه))[٢٦] .

فحين وضعت مريم – عليها السلام – قالت : رب اني وضعتها انثى، ((لقد كانت تنتظر ذكراً فالنذر للمعابد لم يكن معروفا إلا للصبيان ؛ ليخدموا الهيكل ، ولكنها تلدها انثى فتتوجه الى الله في نغمة اسفية ، وكأنها تعتذر إن لم يكن لها ولد ذكر ينهض بالمهمة))[٢٧] والله أعلم بما وضعت- ((فضمير الهاء يعود على قوله تعالى (ما في بطني) وانّث على المعنى ؛ لان ما في بطنها كان انثى في علم الله فالكلام لله تعالى))[٢٨]، فجاءت اداة الشرط (لمّا الحينية) غير الجازمة ؛ للدلالة على الظرفية الزمانية ، تلاها فعلا ماضيا (وضعتْها) فعل ماض مبني على الفتح ، والتاء تاء التأنيث الساكنة لا محل لها من الاعراب ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هي) وجملة فعل الشرط في محل جر بالإضافة ، وجملة الجواب (قالتْ) فعل ماض مبني على الفتح والتاء تاء التأنيث الساكنة لا محل لها من الاعراب ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي ، وجملة جواب الشرط لا محل لها من الاعراب ، فأداة الشرط هنا اعطت معنى التعليق ، فحين وضعنها قالت ، ((وانما فعلت ذلك بالهام من الله ، ولولاه ما فعلت هذا ، كما رأى ابراهيم أنه يذبح ابنه في المنام ، فعلم أن ذلك أمر من الله وإن لم يكن عن وحي .)) [٢٩]، وليس أدل من هذه الاداة في تقديم معنى الظرفية الزمانية من جهة ، وإعطاء الحدث صفة المضي ، كون فعل الشرط وجوابه ماضيان .

١. وفي قوله تعالى: (**فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللّهِ آمَنَّا بِاللّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ)**(٥٢)

الآيات القرآنية المذكورة في سياق الحديث عن قصة سيدنا عيسى عليه السلام ((وولادته من مريم البتول بلا أب كما خلق سيدنا آدم عليه السلام من تراب بلا مِثال سابق، ثم جعل سنّة في الخلق وهي التكاثر من ذكر وأنثى وذلك بهدف الحفاظ على النسل في جميع المخلوقات))[٣٠].

فلما علِم سيدنا عيسى (عليه السلام) بكفر اليهود وجحودهم وكيدهم لقتله، استنجد عليه السلام وطلب النصرة))[٣١]، ((فأجابه الحواريون – وكلمة "حور" لغة تعني البياض ومعناه العميق المقصود في هذه الآية هو نقاء قلوبهم وصفاء أرواحهم– أنهم معه، وأعلنوا إيمانهم بالله تعالى بعد تلقيهم الرسالة من نبيهم وأبرموا العقد معه سبحانه بأن يوحدوه إلى مماتهم، ولا يرتدوا عن دينهم إذا غاب عنهم نبيهم كما فعل غيرهم من الأقوام كاليهود الذين عبدوا العجل بعد غياب النبي موسى عليه السلام.))[٣٢]، وأشهدوا عيسى عليه السلام على أنهم مسلمون منقادون لأمر الله تعالى، مؤمنون بما أنزل الله تعالى على رسوله وهو الإنجيل ، فحين ثبت إحساس عيسى إن اليهود ارادوا

قتله ؛ استنجد بالحواريين لنصرته ، فجاء السياق القرآني بأداة الشرط غير الجازمة (لما) ؛ للدلالة أن الامرَ ثابت واقع، فصاغ جملة تتصدرها اداة دالة على المضي ، في قالب الشرط الدال على الاستقبال.

لما: اداة شرط غير جازمة، حينية.

احسّ عيسى منهم الكفر: جملة فعلية (فعل الشرط) في محل جر بالإضافة.

قال من انصاري الى الله: جملة فعلية (جواب الشرط) لا محل لها من الاعراب.

فالعلاقة هنا تقابلية يكون الارتباط بين الشرط وجوابه على أساس المقابلة، وليست على أساس السببية، بمعنى لما أحسّ عيسى من اليهود الكفر، طلب نصرة الحواريين من باب مقابلة رغبة الايذاء بطلب نصرة الموالين له.

لما (اداة شرط) ⟵ احسّ عيسى منهم الكفر (جملة فعل الشرط) ⟵ قال من انصاري الى الله (جملة جواب الشرط) .

٣.وقوله تعالى:(**أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**) ١٦٥

الآية في سياق الحديث عن معركة أحد التي لم تكن معركة في الميدان فقط ، ((وإنما كانت معركة ضمير؛ لأنَّ ميدانها من اوسع الميادين، وميدان القتال لم يكن إلا جانبا من الميدان الهائل الذي دارت فيه، وهو ميدان النفس البشرية، وتصورها ومشاعرها وأطماعها، وكان القران يعالج هذه النفس بأعمق وألطف ما يعالج المحاربون اقرانهم في النزال، اذ كان النصر اولا والهزيمة ثانيا، وكان الانتصار الكبير فيها بعد النصر في بدر والهزيمة في احد، انتصارا للمعرفة الواضحة))[٣٣].

فبدأت الآية الكريمة باستفهام انكاري تعجبي، على سؤال المسلمين، فالسامع يُنكر قولهم بعد ما علموا من اسباب المصيبة، لما: اسم زمان تضمن معنى الشرط فيدل وجود جوابه (قلتم) لوجود شرطه (اصابتكم) وجملة (قد اصبتم) صفة لـ (مصيبة).

بقولهم كيف نهزم ونحن مسلمون وفينا رسول الله، فجاء الرد الالهي بصيغة الاستفهام بالهمزة المعطوف على كلام قبلها، ومجيء لما الحينية، بمعنى لقد امنتم بالله ورسوله وانتصرتم بمعركة بدر، وحين تأتيكم مصيبة تتعجبون من ذلك، فالإيمان لم يدخل قلوبكم بعد ،وإنما جائز ان يدخل بعد ذلك، فهي اداة شرط غير جازمة فيها معنى الزمن أي – وقت تصيبكم مصيبة قد اصبتم

مثليها في معركة بدر قلتم كيف يحدث هذا وكان الاولى ان تسالوا انفسكم لِمَ انتصرتم في بدر ولم تنتصروا في احد، فالسبب فيكم لعصيانكم اوامر نبيكم وليس لسبب اخر، فلا داعي لاستنكاركم؛ لأنكم لم تكونوا على مستوى الايمان المطلوب والذي كنتم عليه في بدر .

فمجيء لمّا الحينية بمعنى انكم امنتم بالله ورسوله وحين تأتي مصيبة من صنع ايديكم، تستفهمون عن السبب باسم بالاستفهام (أنى) التي تأتي لثلاثة معان، وهي:

١. من أين يحدث هذا .
٢. متى حدث هذا .
٣. كيف حدث هذا .

جمعت (انى) ثلاثة معان في لفظة واحدة؛ دلالة على شدة تعجبهم من الهزيمة في احد، وجاء اعراب (انى) اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم ، و(هذا) اسم اشارة مبني في محل رفع مبتدأ وقد قدّم الخبر ؛ كونه من الالفاظ التي لها الصدارة في الكلام.

وليس أدلّ على الشرط في الزمن الماضي باستعمال (لما) الحينية ، ولا تستطيع أي اداة ان تقدم المعنى المطلوب ، سوى (لما الحينية) ، وجملة (لما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا قل) هي من الجمل الانشائية غير طلبية التي لا تستدعي مطلوبا حاصل وقت الطلب ، فقولكم ما سبب المصيبة التي حلّت بنا ، لا تحتاج الى تأكيد فسؤالهم انفسهم عن سبب مصائبهم لا تستدعي مطلوبا حاصل وقت الطلب ، والارتباط بين الشرط وجوابه ، هو من الارتباط التقابلي حين يكون الربط بين عبارتي الشرط والجواب على سبيل المقابلة .

لما (اداة شرط) ⟵ اصابتكم مصيبة (جملة فعلية فعلها ماض – فعل الشرط) ⟵ قلتم انى هذا (جملة فعلية فعلها ماض – جواب الشرط).

٤- لو (الامتناعية) :

((حرف امتناع لامتناع ، وفسرها سيبويه بأنها حرف لما سيقع لوقوع غيره ، وحين تكون شرطية لا يليها – غالبا- إلا ماضٍ ، في المعنى ، وإن وقع بعدها المضارع فإنها تقلب معناه الى المضي ، ولابدّ لها من جواب ، وجوابها إمّا فعل ماض ، أو مضارع منفي بـ(لم) ، وإذا كان جوابها مثبتا فالأكثر اقترانه باللام ، وإذا نُفي بـ(ما) فالأكثر تجرده من اللام .))[٣٤]، وكلٌّ من فعل الشرط وجوابه لا محل لهما من الاعراب، ولها عدة معان من حيث المعنى الوظيفيّ وهي :

١. التمني.
٢. المصدرية.

٣. الشرط، وشرطها يسمى الشرط الامتناعيّ.

أما من حيث الرتبة؛ فهي من القرائن العلائقية، وتعني الرتبة بين عناصر الجملة تتصل بفكرة الحيز، إذ يقال بحسب الرتبة إنَّ أحد العنصرين وقع في حيز العنصر الآخر، إما حقيقة، وإما حكما ... واذا كانت الرتبة محفوظة فلا رخصة فيها إلا بشروط اهمها امن اللبس))[٣٥] فـ(لو) تتصدر الشرط الامتناعيّ ((فرتبتها التقديم وهي رتبة محفوظة، أمّا من حيث التضام تختص بالدخول على الفعل مثل (إن الشرطية)[٣٦]

وردت (لو) بنمط أداة شرط غير جازمة تليها جملة فعلية فعلها ماض لا محل له من الاعراب، وجواب الشرط جملة فعلية فعلها ماض لا محل لها من الاعراب في (٣) ثلاثة مواضع من سورة ال عمران، وهي:

١ – قوله تعالى: ((**كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ)** ١١٠

يُخبر الله تعالى هذه الأمة المحمدية بأنها خير الأمم، وأنهم أنفع الناس للناس وهي آية عامة في امة جميعها، كل قرن بحسب وقته ، وخير قرونهم الذين فيهم رسول الله، ثم الذين يلونهم، فمن اتصف بصفات الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هم أهل الله، ومن لم يتصف بذلك ،((أشبه اهل الكتاب الذين وصفهم الله بقوله **(كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه)** المائدة ٧٩ ، فمدح الله هذه الامة وشرع بذم اهل الكتاب، فقال: (لو آمن اهل الكتاب) بما أنزل على النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) (لكان خيرا لهم) و (اكثرهم الفاسقون) – أي– قليل منهم من يؤمن بالله))[٣٧]، ((فيستثني منهم طائفة جنحت للحق فآمنت ، وتقرر مصير من لم يجنح للإسلام؛ مأخوذون بكفرهم لا تنفعهم اموالهم ، ولا يُغني عنهم أولادهم))[٣٨] .

كنتم /ناقصة والضمير اسمها وخبرها قوله تعالى (خير امة).

خير أمة / استغرق جنس امة الاسلام جميعهم ، عند اضافة فعل التفضيل (خير) الى اسم نكرة (أمة) .

أخرِجت للناس/ فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هي الامة)، فهو موجِد ومخرِج الناس من العدم، واستعمل لفظة (أخرج) مجازا ليجمع بين معنيين (الايجاد والإظهار)، وهي من قبيل الاقتصاد اللغوي في استعمال مفردة تدلُّ على معنيين، الناس/ جميع البشر من أول الخليقة.

تُؤمنون بالله/ قدّم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، على الايمان بالله؛ لأنهما الاهم في سياق الآية فالاهتمام هو سبب تقدم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عن الايمان بالله، فالله تعالى فضلهم على الامم بمختلف أديانها بنحوٍ عام، وفضلهم على المشركين بنحوٍ خاص، الذين كانوا يفتخرون انهم أهل حرم الله وسدنة بيته.

وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُون َ/جملة مستأنفة على قوله تعالى (كنتم خير أمة)؛ لَّأن التفضيل شمل اهل الكتاب من اليهود وغيرهم، ((فنبههم هذا العطف على امكانية تحصيلهم فضل المساواة بالمسلمين، لكنهم مترددون في اتباع الاسلام، وأهل الكتاب يشمل (اليهود والنصارى) لكن المقصود الأول هم اليهود؛ لأنَّهم كانوا مختلطين مع المسلمين في المدينة، ولَّأن الرسول (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) دعاهم الى الاسلام، فآمن قليل منهم))[٣٩]، فوصفهم بأداة الشرط الامتناعية (لو) (لو آمن اهل لكان خيرا) بمعنى لو إيمان أهل الكتاب موجود لكان خيرا لهم، فاللام واقعة في جواب الشرط ؛ تأكيدا وتقوية للمعنى، تقديره (كان الايمان خيرا لهم)، اذن (لو) اداة شرط غير جازمة لا تدخل إلا على الفعل الماضي (لفظا وتقديرا)، آمن /فعل ماض مبني على الفتح والفاعل (أهل الكتاب) والجملة الفعلية جملة فعل الشرط لا محل لها من الاعراب لكان خيرا/ اللام واقعة في جواب الَشرط؛ للتأكيد،((فإذا كان جواب(لو) مثبتا الاكثر اقترانه باللام؛ لزيادة التأكيد في معنى الجملة))[٤٠]، فهنا اقترن جواب لو باللام للتأكيد ان اهل الكتاب لو امنوا لكان خيرا لهم من الكفر والفسوق، بمعنى ان اكثرهم لم يؤمنوا فأخذ الاعم وحدد المعنى عليه، بأنهم لم يؤمنوا فلن يأتي الخير لهم بذلك – أي – بكفرهم ، وجملة (لو آمن اهل الكتاب لكان خيرا لهم) من الجمل الانشائية الطلبية ، التي تخرج لمعنى التمني، فالسياق القرآني استعمل الاداة (لو) للتعبير عن امنية من الاماني التي لا رجاء فيها ، وهي ايمان اهل الفسق كي ينضموا الى ركب المسلمين الذين يعدون خير امة اخرجت للناس، والارتباط الشرطي هنا من النوع الارتباط التلازمي، بمعنى لو امن اهل الكتاب لكان خيرا لهم فيقتصر ارتباط عبارة الجواب بعبارة الشرط على التلازم.

لو(اداة شرط غير جازمة) ⟵ آمن اهل الكتاب جملة فعلية فعلها ماض – جملة فعل الشرط

⟵ لكان خيرا لهم (جملة فعلية فعلها ماض مؤكدة بلام التوكيد – جملة جواب الشرط) ⟵

(منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون) (عاضد الشرط ومقويه).

١. قال تعالى:(**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُواْ فِي الأَرْضِ أَوْ كَانُواْ غُزًّى لَّوْ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ لِيَجْعَلَ اللّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**) ١٥٦

السياق القرآني في بيان حقيقة قدر الله في الموت والحياة وكشف زيف تصورات الكافرين والمنافقين عن هذا الامر ، مناديا الذين آمنوا بالتحذير أن تكون تصوراتهم كتصور الكافرين. ومناسبة الآية((أن أقوال المنافقين الذين رجعوا من المعركة ، والمشركين الذين لم يدخلوا الاسلام – لكن ماتزال بينهم وبين المسلمين علاقات وقرابات ، وأنهم اتخذوا من مقتل الشهداء في أحد ، مادة لإثارة الحسرة في قلوب اهلهم ، ومما شك فيه ان مثل هذه الفتنة والمواجع تترك في الصف المسلم البلبلة ، ومن ثم جاء البيان القرآني ؛ لتصحيح القيم والتصورات))[٤١] .

فالله تعالى ينهى المؤمنين عن الاقتداء بالمنافقين الذين يدعون اخوانهم الى الركون وعدم الجهاد ؛ مخافة الموت، ((ويعتقدون أنهم لو لم يخرجوا للسفر والحرب ما قُتِلوا ، فهؤلاء لهم الحسرة في القلب ؛ بسبب اعتقادهم الفاسد، لكن الله يجيبهم بأن الحياة والموت بيده تعالى وحده ، فقعودهم في بيوتهم لا يمنع الموت عنهم، والله مطّلع على أعمال عباده ؛ فيجازيهم عليها ، وهو وحده يُحيي من قَدّر له الحياة، إن كان مسافرا أو غازياً ويُميت من انتهى اجله وإن كان مقيما في بيته. فلا تكونوا كالمنافقين الذين ينهون اخوانهم عن الجهاد في سبيل الله ، والضرب في الارض – والضرب استعارة عن السفر للتجارة والقتال – لان أصل الضرب ايقاع جسم على جسم وقرعه به، فالسير ضرب الارض بالأرجل فأطلق على السفر للتجارة والقتال ، والمراد هنا السفر في مصالح المسلمين؛ لأنَّ هذا الذي يلومهم فيه الكافرون))[٤٢]، فهو تهديد للمؤمنين حتى لا يتماثلوا ويشابهوا الكفار في اقوالهم وأفعالهم.

يا أيها الذين آمنوا / نداء يخص الله به المؤمنين.

لا تكونوا / لا / ناهية جازمة ، تكونوا/ فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الافعال الخمسة ، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل .فهنا نهي المسلمين نهيا قاطعا عن التشبه بالكافرين .

وقالوا/ جملة معطوفة على جملة (لا تكونوا) تقوية وتعضيدا لها، – أي – لا تشبهوا الكافرين والمنافقين في تثبيط عزيمة المسلمين عن السفر ؛ طلبا للرزق او للقتال من اجل اعلاء كلمة الله تعالى.

لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا / لو/ اداة شرط غير جازمة ، حرف امتناع لامتناع ، كانوا / فعل ماض مبني على الضم ؛ لاتصاله بواو الجماعة ، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل .والجملة الفعلية(جملة فعل الشرط) لا محل لها من الاعراب .

ما ماتوا وما قتلوا / ما / نافية /ماتوا / فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل ، والجملة الفعلية جملة جواب الشرط لا محل لها من الاعراب ، وما قتلوا جملة فعلية معطوفة على جملة ما ماتوا ؛ لتقوية الشرط وتعضيده .

بمعنى لو كانوا معنا ما ماتوا وما قتلوا ، فالامتناع كونهم معنا كان سببا في موتهم وقتلهم ، وهذا ما لا يؤيده كتاب الله ، بان الموت والحياة بيده تعالى ، تحقيقا لقوله : (اينما تولوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة) فدخول لو على الماضي (شرطا وجوابا) يصرف معنى الجملة الى المستقبل ، بأن الموت والحياة بأمر الله في وقتكم هذا والى ابد الابدين ، فلا يدفعكم خوفكم من الموت الى التشبه بالكفار والمنافقين ، والقعود عن السعي في الارض طلباً للرزق ، أو قتالا من اجل عقيدتكم ودينكم .

وناسب قوله تعالى: (قالوا لإخوانهم اذا ضربوا في الارض أو كانوا غزىً) وقوله في ختام الآية (لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا) فناسب الضرب في الارض – أي – السعي طلبا للرزق، أن يقابله الموت الذي يعني خروج الروح ثم تلف الجسد ، فالسعي في طلب الرزق يموت فيه الانسان ميتة طبيعية ، أما الجهاد في سبيل الله ناسبه قولهم (ما قتلوا) لأنَّ القتل يعني تلف الجسد ثم خروج الروح ، فالقتل في الجهاد اخص من المنية الطبيعية ، وهذا التناسب والترتيب في الكلام دلّ أن القران الكريم كلام منزل من عند الله ، وليس من كلام البشر ، فالكلام اختيار وتأليف بحسب الاهمية المعنوية.

وجاء الفعل (ماتوا) مبنيا للمعلوم ، كون الموت بيد الله وحده ، أما القتل فجاء مبنيا للمجهول (قُتِلوا) فلم يحدد القاتل أو جهة القتل ؛ وإنما الموت في المعركة بسبب القتال ، ففي القتال نسبة الموت أكبر من الضرب في الارض ، سعيا لطلب الرزق ، الذي يكون فيه نسبة الموت أقل من القتال ، فلهذا بنى الفعل(قتل) للمجهول ؛ لإرادة معنى العموم ، فالسياق القرآني لا يريد اسناد فعل القتل لله تعالى ؛ لان اسباب القتل من البشر فلا يُقال له (قتل) إلا اذا كان من فعل آدمي آخر قام بهذا الفعل ، فالقتل إماتة الحركة ، والقاتل هو المُسبب في الموت والذي أمات هو الله ، أما نتيجته الموت فبيد الله وحده – والله أعلم –وإن كانت المنية سواء (موتا طبيعيا او قتلا) فهي بيد الله – جلّ وعلا– وحده لا شريك له .

٢. وفي قوله تعالى : **(فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ)**(١٥٩)

تبدأ الآية بكلام أخباري (فبما رحمة من الله) الفاء للتفريع على ما اشتمل عليه الكلام السابق، وتقديم الجار والجرور (بما رحمة من الله) افاد معنى الحصر ،((وهذا القصر يفيد التعريض بأن أحوالهم كانت مستوجبة الغلظ فيهم ، لكن الله تعالى الآن خُلق رسوله؛ رحمة بهم، وجاءت (ما) على ثلاثة معان:

١. ما / زائدة ، قدمت لغرض الاهتمام والحصر ، والمعنى ارسل الله الرسول محمد (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) مقصورا على الرحمة ، فكان لينه رحمة من الله ، واللين مجاز في سعة الخلق مع امته ، والصفح عن المشركين ، وإقالة العثرات .
٢. ما / ابهامية ، والمعنى ، بأي رحمة فوق مستوى الادراك رحمة عظيمة ، لنت لهم .
٣. ما/ اسما موصولا ، والمعنى ، فبالرحمة المُودعة من خالقك فيك والتي تناسب مهمتك في الامة ؛ لِنت لهم في هذا الامر وأعفُ عنهم واستغفر لهم))[٤٨]، وكلها معان مرادة

السياق القرآني يتكلم على الرسول محمد (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) ، ((عقِب احداث حصلت في معركة أحد ، وهي :

١. إن الرسول محمد (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) رأى ألا يخرج الى قتال قريش خارج المدينة بل يظل فيها .
٢. تخّلف الجيش في معركة أحد.
٣. مخالفة الرماة لأمر الرسول.
٤. فرارهم حينما قيل لهم ، قُتِلَ رسول الله .
٥. ان الرسول حين كان يدعوهم في المعركة ، لا يستجيبون له .)) [٤٣]

كأن الله سبحانه وتعالى يريد أن يقول لرسوله :((إن طبيعتك يا محمد طبيعة تتناسب لما يُطلب منك في هذه المسألة ، هم خالفوك ولم يستجيبوا لك ، فكأنه يُريد أن يُحنن رسوله على أمته التي أصابته بالغم ؛ لان طبيعة الرسول ، أنه رحيم ، فالله سبحانه وتعالى يُوصي رسوله الرحمة التي اودعها في قلب رسوله ، وبسبب هذه الرحمة لنت لهم ، وبسببها التفوا حولك ؛ لأدبك الجم ، ولتواضعك الوافر ولجمال خلقك))[٤٤] .

وجاءت كلمة الرحمة نكرة ولم تأتِ معرفة ؛ لأنه اراد منها العموم لا الخصوص ، فهي رحمة عامة شملت البشر كلهم .

(وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ) لو/ اداة شرط غير جازمة، حرف امتناع لامتناع، بمعنى لأنك لم تكن فظا – أي – سيء الخلق، ولم تكن غليظ القلب – أي – قاسيا، فامتنع انفضاضهم من حولك، ولو كنت كذلك؛ لأعلنوا الكفر وتفرقوا عنك.

كنت / فعل ماض ناقص ، والتاء اسمها في محل رفع ، فظا خبر كان منصوب ، غليظ القلب / خبر ثان منصوب / والجملة الفعلية (فعل الشرط) لا محل لها من الاعراب .

لانفضوا/ اللام للتأكيد، انفضوا فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية (جواب الشرط) لا محل لها من الاعراب.

فمجيء فعل الشرط ماضيا، وجوابه ماضيا ايضا فضلًا عن اللام للتوكيد، لإرادة التأكيد على معنى بان خلق الرسول محمد (صلى الله عليه وعل اله وسلم) مناسب لتحقيق مراد الله من حيث ((رقة القلب وفصاحة وبلاغة اللسان ، فالرسول اتى بشريعة يبلغها عن الله تعالى، الى امة عرفت بالأنفة ، واباء الضيم وسلامة الفطرة وسرعة الفهم فهم المتلقون الاولون للدين، فلم تكن تليق بهم الشدة والغلظة، علمًا أنَّ صفح الرسول وحلمه كان سببًا في ايمان الكثير ودخولهم الاسلام)) (٤٥).

والارتباط هنا من نوع الارتباط التلازمي، بمعنى سبب انضمامهم الى الدين والتفافهم حولك، رقة اسلوبك معهم، وتجاوز عثراتهم.

فهي من جمل الانشاء الطلبي الذي يخرج الى الامر ، وتبعته افعال الامر)َاعْفُ عَنْهُمْ) وَ(اسْتَغْفِرْ لَهُمْ) وَ(شَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ) ، بمعنى اعف عنهم واستغفر لهم وشارهم في امورهم تطيبا لقلوبهم وليكونوا فيما يفعلونه انشط .

(لو) اداة شرط غير جازمة ← (كنت فظا غليظ القلب) (جملة فعلية فعل الشر ط) ← (لانفضوا من حولك) (جملة فعلية جواب الشرط).

ونوع الارتباط الشرطي تلازمي ، بمعنى يقتصر ارتباط عبارة الجواب بعبارة الشرط على التلازم.

النمط الثاني: الاداة + جملة فعلية فعلها مضارع + جملة فعلية فعلها ماض

جاء هذا النمط مصدرا بـ (لو) في موضع واحد وهو ، قوله تعالى : (وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُوا ۖ قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّاتَّبَعْنَاكُمْ ۗ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ ۚ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ۗ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ)١٦٧

يُعنى النص القرآني هنا بالحديث ((عن (عبد الله بن أبي سلول) المنافق وأصحابه الذين رجعوا عن رسول الله (صلى الله على اله وصحبه وسلم) حين سار الى المشركين ؛ لقتالهم بأحد ، اذ قال لهم المسلمون : تعالوا قاتلوا المشركين معنا ،وادفعوا والدفع هنا بمعنى حراسة الجيش – أي ادفعوا عنا ما يريده العدو منا، فقالوا: لو كنا نعلم قتالا لاتبعناكم وسرنا معكم، فالعلم بمعنى المعرفة – أي – لو اننا نُحسن القتال لقاتلنا معكم، ولكنا معكم عليهم، ولا نرى أن يكون بينهم وبينكم قتال، فأظهروا بألسنتهم غير ما كانوا يكتمونه، ويخفونه من عداوة رسول الله وأهل الايمان))[٤٦].

(هم يومئذ اقرب منهم للإيمان) اقرب: اسم تفضيل تعلق الجار والمجرور به (منهم) و(للأيمان)، (يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم) استئناف لبيان مغزى الاقتراب؛ لأنَّهم يُبدون من حالهم أنهم مؤمنون – أي – الذي يبدونه ليس موافقا لما في قلوبهم، وهذا الاستئناف ما يمنع أن يكون المراد في الكفر قوله (هم للكفر) اهل الكفر .

والله عالم بما يكتمون، وجاء بصيغة فعيل؛ لأنها صفة مشبهة تدل على الثبوت – أي – ثبوت الصفة في الموصوف، فالله عليم بأنهم يخفون الكفر ويُظهرون الايمان علما ثابتا لا يتغير بتغير الازمنة والأمكنة ، ولو جاء النظم القرآني بـ(عالم) فإنها اسم فاعل يدُل على الحدوث والتجدد وهذا يعني أن الله عالم ما في نفوس المنافقين ، علما متجددا، وهذا غير المعنى المراد، والله اعلم.

علمنا أنَّ (لو) تتطلب فعل الشرط والأكثر مجيئه ماضيا، وفي الآية الكريمة، جاء فعل الشرط مضارعا، وهي الآية الوحيدة التي ورد فيها فعل الشرط مضارعا (نعلم) مصروفا معناه الى المضي، أمّا فعل الشرط فجاء فعلا ماضيا مثبتا، فالأكثر اقترانه باللام تأكيدا للمعنى المراد، والمعنى هو الذي يحدد الادوات النحوية التي تقدم المعنى المطلوب ، فالنظم القرآني ، اراد بيان حال المنافقين منذ اقدم العصور الى يومنا هذا، أنهم يظهرون الايمان والمودة للمسلمين، ويضمرون الحقد والكراهية لهم، ولا يظهر هذا القول للعيان إلا ساعة الطلب منهم المشاركة في القتال؛ دعما وإسنادا للمسلمين ، كيف هذا؟ وهم يتمنون هزيمة المسلمين ونصرة الكفار، وليس اجل من المواقف العملية التي تُظهر حقيقة البشر ، فهم محبون للمسلمين ظاهريا ، وعند طلب المساعدة منهم يتحججون بشتى الحجج تهربا من تقديم العون للمسلمين، فأرد الله أن يُظهر حقيقتهم للمسلمين في هذا الموقف، فجاء النظم القرآني بالأداة لو الامتناعية، التي تدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط، ثم تلاها فعل مضارع مصروف معناه الى المضي (نعلمُ قتالا) جملة فعل الشرط لا محل لها من الاعراب، وجاء جواب الشرط (لاتبعناكم) فعلا ماضيا ، مقترنا بلام التوكيد ؛ لتأكيد المعنى المراد وتقويته، بأنهم يتظاهرون، انهم ليس لديهم ادنى معرفة او علم بالقتال، فأمتنع اتباعِهم للمسلمين؛

لامتناع معرفتهم وعلمهم بالقتال، وهذا اوضح مثال على كذبهم وزيف ادعائهم بمساعدة المسلمين وتقديم العون لهم، عند الشدائد والمحن، فهذا دليلٌ واضحٌ قدّمه النظم القرآنيّ، على زيف ادعاء المنافقين، وجاء بالدلالة الماضية، صيغة ومعنى، كي يقع منزلة الحاصل لا محالة الى يومنا هذا، والله أعلم.

فالارتباط الشرطي هنا ارتباطا تقابليا، بمعنى يكون الارتباط بين عبارتي الشرط والجواب على سبيل المقابلة، (لو نعلم قتالا) فعل الشرط، يقابل (لاتبعناكم) جواب الشرط.

والجملة من الجمل الانشائية، انشاؤها طلبيا، الذي يستدعي مطلوبا غير حاصل في اعتقاد المتكلم، وقت الطلب، خرج للتمني باستعماله الاداة (لو) – أي– المنافقون يتمنون أن يعلموا القتال؛ لاتبعوا المسلمين وآزروهم في قتالهم ضد الكفار ، وهذا خلاف ما يبطون.

لو(اداة شرط غير جازمة) ⟵ (نعلم) جملة فعل الشرط لا محل لها من الاعراب ⟵

(لاتبعناكم) جملة جواب الشرط لا محل لها من الاعراب .

الشرط الذي اختلف فيه النحاة:

اختلف النحاة في تعيين جواب الشرط في قوله تعالى : وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (١٥٢)

أحد هذه الآراء ، ((أن جواب الشرط محذوف تقديره (امتحنتم) ، والرأي الآخر على زيادة الواو والتقديم والتأخير بمعنى (حتى إذا تنازعتم في الامر فشلتُم) كما في قوله نعالي : (فلما أسلماه وتله للجبين وناديناه أن يا ابراهيم) ومعناه (فلما اسلماه ناديناه) والواو زائدة ولم يأتِ بهذه الحالة في غير هذين الموضعين))[٤٧].

((أما البصريون فلا يجيزون زيادة الواو ويتأولون جميع ما استشهد به على الحذف ؛ لأنه ابلغ في الكلام ، وأحسن من جهة الايجاز ،))[٥٤] وهو الرأي عندي ؛ لان الحذف جائز في القران ، ويعمد اليه النظم القرآني للإيجاز او رعاية الفاصلة ، أو ليذهب ذهن السامع كل مذهب لمعرفة المعنى المراد ، وقد أجاز النحاة الحذف ايجازا عند دلالة القرائن عليه سواء كانت قرائن عقلية او مقالية او حالية ، بشرط ألا يؤدي الى لبس المعنى المراد .

الشرط بغير جازم:

يقول المبرد : ((وتلك الافعال جوابا ما كان امرا او نهيا او استخبارا ، وذلك في قولك : إئت زيدا يكرمك ، ولا تأتِ زيدا يكن خيرا لك ، وأين بيتك ازرك .. وتلك الافعال انجزمت بمعنى الجزاء، كما يوجد رأيان في جازم جواب الطلب، وهما:

١. رأي سيبويه / إن الشرطية المقدرة .
٢. رأي الخليل / الجازم هو الطلب نفسه ، لما قام مقام أداة الشرط .)) [٤٨]

وأضاف ابن السراج/ يحذف حرف الجزاء مع ما عمل فيه وفيما بقي من الكلام دليل عليه، وذلك اذا كان الفعل جوابا للأمر والنهي او الاستفهام او التمني او العرض))[٥٠].

وقد ورد في سورة ال عمران جواب لشرط غير جازم (مقدر) في قوله تعالى :(الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّـهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَاخَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ)(١٩١)

بدأ السياق القرآنيّ ((مدحاً لأولي الالباب ، حال كونهم قائمين ، وحال كونهم قاعدين، وعلى جنوبهم (معطوف على ما قبله) بمعنى – أنهم يذكرون الله قياماً وقعودا ومضطجعين؛ يتفكرون في نعَم الله على البشر – في خلق السموات واتساعها وارتفاعها، والأرض انخفاضها وكثافتها، وما فيها من الآيات العظيمة المُشاهدة، من الكواكب السيارة وثوابت وبحار وجبال وقفار وأشجار ونبات وزروع وثمار وحيوان، ومعادن مختلفة الالوان والطعوم ، والخواص، وما يحصل في الارض والسماء من دلائل على عظيم قدرته وبديع صنعه ، مثل اختلاف الليل والنهار وتعاقبهما وتعارضهما بالطول والقصر، وغيرها من النعم التي تدل على باهر حكمته، ووحدانيته؛ لأصحاب العقول التّامة الذكية، التي تُدرِك الاشياء بحقائقها على ما هي عليه)) [٥١] .

ويقولون: ربنا ما خلقت هذا عبثاً ولا لعِباً ، إلا لأمر عظيم من ثواب وعقاب ومحاسبة، ومجازاة، وقالوا: ما خلقت هذا باطلا ، ((ولم يقولوا : ما خلقت هؤلاء ، لأن الله واحد خالق متفرد بخلقه))[٥٢]، ناسب بالمقابل أن يكون المخلوق واحد أيضا ، فعامل الكون على أنه مفرد وأشار اليه باسم الاشارة (هذا) التي تستعمل للإشارة الى المفرد المذكر ، ليناسب افراد الله ووحدانيته .

الله (واحد احد مفرد) ←——— يقابله الكون واحد بكل ما يحتويه (ويعامل معاملة المفرد)

فهي مقابلة بين خالق واحد ومخلوق واحد ؛ للدلالة على خالق هذا الكون الواحد ، اله واحد احد لا شريك له ، ولا شبيه، والله أعلم.

وقوله تعالى (فقنا) جواب لشرط غير جازم مقدر بـ(إذا نزهناك أو وحدناك فقنا عذاب النار)، بمعنى إذا عبدناك وامتثلنا لأمرك ، نطلب منك ان تبعدنا وتجنبنا عذابك، والله أعلم.

نتائج البحث:

يرمي البحث تسليط الضوء على أسلوب من أساليب اللغة العربية وهو الشرط ، وخُصِص بالحديث عنه في سورة آل عمران ، واهم ما توصل اليه البحث :

١ – درس اسلوب الشرط ضمن مباحث جزم الفعل المضارع ، وكان الأولَى أن يُدرس كأسلوب مستقل بذاته، وكل هذا يُبين، مدى تأثير نظرية العامل التي ادّت الى تعدد آراء العلماء في العامل، وبالتالي أدّت الى إرهاق النحو وأضاعت هدفه، وأبعدت الناس عنه، وكل ما أثير حوله لم يكن أكثر من مبالغة أدّى اليها النظر السطحي، والأخذ بأقوال السلف على علاتها ، والخلط بين المنطق والنحو.

٢ – إنَّ عامل الجزم لجواب الشرط، هي الاداة، فهي الجازمة لفعل الشرط وجوابه؛ لأنَّ فعل الشرط وجوابه جملة واحدة، فحين تدخل اداة الشرط تجزم الجملة بأكملها، ولا تجزم الفعل وتترك الجواب.

٣ – تم عرض أنماط الجملة الشرطية غير الجازمة ودور أدوات الشرط غير الجازمة في تقديم المعنى المراد في السياق القرآني– بعد قدمت أنماط الجملة الشرطية الجازمة في البحث السابق – فضلا عن استعمالها في معانٍ أخر، كالاستفهام والنفي، فالأدوات النحوية ، هي عناصر نحوية ليس لها معنى مستقل خاص بها، وظيفتها التعبير عن العلاقات الداخلية بين أجزاء الجملة، وكل ما ينسب الى هذه المباني هو من قبيل الاقتصاد اللغوي، إذ تعمد اللغة الى تسخير مبانيها المتناهية المحدودة العدد، بحيث تفي بمطالب المعاني غير المتناهية، وهي تمثل مرحلة من مراحل الارتقاء اللغوي.

١. إن صورة دخول اداة الشرط على الفعلين المضارعين هي الاساس في جملة الشرط؛ لأنها تتضمن معنى الاستقبال وهذا ما يحققه الفعل المضارع، أمّا بقية الصور فجائزة، إذا عطت معنى الاستقبال.
٢. من الممكن ان يكون شرط من دون جازم بأجماع النحاة، حين تكون الافعال جوابا لما كان أمراً أو نهيا، أو استخباراً.

الهوامش:

(١) ينظر: الكتاب : ٦٢/٣_ ٦٣.

(٢) الخصائص: ٣٨٨/٢.

(٣) الاشباه والنظائر : ١٦٤/٢.

(٤) الانصاف في مسائل الخلاف : ٣٥٣/٢.

(٥) م . ن : ٣٥٥/٢.

(٦) النحو العربي نقد وتوجيه : ٣٠٩.

(٧)مشكلة العامل النحوي ونظرية الاقتضاء : ١٣٩.

(٨) م . ن : ١١١.

(٩) النحو المصفى : ٣٩٠.

(١٠) الخلاصة النحوية : ١٣٧.

(١١) النحو العربي نقد وتوجيه :

(١٢) مغني اللبيب عن كتب الاعاريب : ١/ ٢٧٧-٢٧٨.

(١٣) تفسير المراغي : ١٢١/٣.

(١٤) في ظلال القران : ١٢٤/٣.

(١٥) في النحو العربي نقد وتوجيه ٣١٤-٣١٥.

(١٦) المقتضب: ٥٥/٢.

(١٧) الكتاب : ٤٣٤/١.

(١٨)مغني اللبيب عن كتب الاعاريب : ١٢٩/١.

(١٩) اعراب القران (للنحاس) ١٧٧/١.

(٢٠) ابن عاشور: ٥٢/٣.

(٢١)تفسير القران الكريم (لابن كثير) ٥٤/٣.

(٢٢) التحرير والتنوير : ٨٧/٣.

(٢٣) م. ن : ٨٩/٣.

(٢٤) مغني اللبيب عن كتب الاعاريب : ٣٧٧/١.

(٢٥) في ظلال القران : ٢١/٣.

(٢٦)م . ن : ٢٢/٣.

(٢٧)الكشاف : ٨٧/٣.

(٢٨)مفاتيح الغيب : ٥٤٢/٣.

(٢٩)تفسير القران الكريم (لابن كثير) ٥٤/٣.

(٣٠)م. ن : ٥٥/٣.

(٣١)تفسير الطبري : ٨٧/٣.

(٣٢)في ظلال القران : ٩٨/٣.

(٣٣)شرح ابن عقيل عن الفية ابن مالك : ٣٨٥/٢.

(٣٤)الخلاصة النحوية : ٨٣.

(٣٥)م. ن : ١٤٣.

(٣٦)تفسير القران الكريم (لابن كثير) ١٢٨/٣.

(٣٧)في ظلال القران : ١٢٤/٣.

(٣٨)تفسير القران الكريم (لابن كثير) ١٢٩/٣.

(٣٩) الخلاصة النحوية : ١٣٥.

(٤٠) في ظلال القران : ١٢٣/٣.

(٤١) التحرير والتنوير : ١٣٤/٣

(٤٢)في ظلال القران : ١٢٤/٣.

(٤٣) التحرير والتنوير ٨٥/٣.

(٤٤) في ظلال القران : ١٢٥/٣.

(٤٥)التحرير والتنوير : ٨٦/٣.

(٤٦)جامع البيان عن تأويل آي القران : ٦٥/٣.

(٤٧) معاني القران (للفراء) ١٧٦/١، ومعني القران (للنحاس) ١٨٤/١.

(٤٨)التبيان للطوسي ١٩/٣.

(٤٩) المقتضب: ٨٢/٢.

(٥٠) الاصول في النحو : ١٦٨/٢.

(٥١) ينظر التحرير والتنوير : ١٢٠/٣

Dellalat Adawat AL.Shart in Sorat AL-AMRAN

Dr. Nada Suham Ismail

Ministry of higher Education and Scientific Researches Minister Office

Abstract:

The research aims to highlight the style of the Arabic language methods, a condition, and was allocated to speak with him in Surat Al-Imran, the most important findings of the research :

1. studied the style of the condition within the Intelligence averred present tense, and the first was to study independently as a method of self-contained, and all this shows, the impact factor theory that led to multiple views of the scientists in the world, and thus led to fatigue grammar, missed its target, people and deported him, and all that raised around it was nothing more than an exaggeration led them to consider the surface, and taking statements at face value advances, and confused logic, grammar.

.2. an assertion to answer the condition factor, is the tool, they are assertive to do condition and his answer; because the reaction condition and answer one sentence, when intervention tool condition avers entire sentence, does not reveal the act and leave the answer.

3. Display conditional sentence patterns is definitive and the role of the condition Tools is assertive in providing meaning to be in the Qur'an, context - after made conditional sentence definitive patterns in previous searches - as well as their use in other meanings, Kalastvham and exile, Universally grammatical, are grammatical elements have no independent meaning of its own, and the function expression of the internal relations between the parts of the sentence, and all that is attributed to these buildings is such linguistic economy, deliberate language to harness its buildings finite limited number, to meet the demands of the meanings is finite, which represents the stage of upgrading language.

4. The image of entry tool condition Either Almdharaan is the basis inter condition; because they include the meaning of the reception and this is what achieved by the present tense, while the rest of the images is permissible, if Att

5. It is possible that without the requirement of an assertive unanimously by grammarians, while deeds be an answer to what was a thing or forbid, or